

غريب الحديث (غريب الحديث للخطابي)

ويقال رأيت الهلال قبل أي أول ما يرى .

وقد روي من علامات الساعة أن يرى الهلال قبل وهذا كما جاء من أشراط الساعة أن نرى الهلال ليلته فيقال هذا ابن ليلتين وكما جاء من أشراطها انتفاخ الأهلة وكلها متقاربة ومعنى الحديث على الوجه الأول وهو إذا رويته قبل بكسر القاف إن الله جل وعز خلقه بيده تخصيصا له بالكرامة من غير أن يولي أمره أحدا من ملائكته فيكون أسوة ولده كما قال في قصة عيسى فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا .

وكما روي أن الله إذا أراد خلق ابن آدم بعث ملكا فيكتب خلقه ورزقه وعمره ثم يقول يا رب أشقي أم سعيد يقول فلم يكن خلق آدم على هذا المعنى لكن تناولته الخلقة قبل من غير تقديم سبب أو توسط ملك أو غيره تخصيصا بالكرامة وتفضيلا له على ولده وعلى نحو من هذا يتأول قوله خلق الله آدم على صورته يريد والله أعلم أنه خلقه بشرا سويا على صورته تلك لم تشمل عليه الأرحام ولم تتناقله الأحوال من صغر إلى كبر ومن نقص إلى تمام